خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٠/٠٨/٢٠

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّـــامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّـــرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦)

لقد ذكر الله تعالى في هذه الآية العلاقة الخاصة بين شهر رمـــضان والقـــرآن الكريم، وقال إنه لشهر مبارك أُنزِل فيه القرآن، إذ قد بدأ نزول القرآن الكريم

في هذا الشهر. ففي هذا الشهر من كل سنة كان جبريل عليه السلام يراجع مع النبي ﷺ كل ما كان قد نزل من القرآن الكريم إلى ذلك الوقت. فلهذا الشهر علاقة خاصة مع تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه. فمن هذه الناحية ينال هذا الشهر أهمية كبرى، إذ لا يقتصر الأمر على أداء واجب الصيام فقط، حيث شُرح هذا الأمر في الآية التي سبقت الآية التي تلوها. بل يحتل هذا الشهر الكريم أهمية أكبر بكثير، لأن الله تعالى أنزل في هذا الشهر كتابه العزيز وهو الكتاب الكامل الذي يحتوي على شريعة كاملة نزلت على الإنسان الكامل، أي ذلك النبي الذي بُعث إلى الناس كافةً، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ:٢٩)

على أية حال، يقول تعالى عن النبي ﷺ في مواضع عدة من القرآن الكريم وبأساليب مختلفة إنه ﷺ هو ذلك النبي الحبيب عنده الذي أُرسل إلى الناس كافة، ولن يأتي بعده نبي مشرّع أو بشريعة جديدة إلى يوم القيامة. إن رسالة القرآن الكريم هي رسالة عالمية وإن النبي ﷺ هو نبي لجميع البشر وإلى يوم القيامة. إن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي يدّعي أنه للبشرية جمعاء وأنه الكتاب الأخير أيضا. وهذا ما يتميز به القرآن الكريم عن غيره من الكتب. وبذلك تتبين عظمته كالشمس الساطعة.

يقول المسيح الموعود عليه السلام ما مفاده: إننا ورثة ذلك النبي الذي هو رحمة للعالمين وجاء كافة للناس. أي جاء للبشر كلهم. والله تعالى حافظ لكتابه الذي فاق الكتب كلها في بيان الحقائق والمعارف. وقد سُمّي ﷺ رحمة للعالمين في القرآن الكريم.

فهذا هو النبي العظيم الذي منه ستتفجّر ينابيع الرحمة ولا تزال تتفجّر. والذين يعملون حق العمل بهذا الكتاب الذي نزل عليه ﷺ يصيرون هم الآخرون أيضا رحمة للعالم متأسين بأسوة رسولهم العظيم ﷺ. ليت المشايخَ المتطرفين في العصر الراهن الذين يدّعون أنهم علماء يعرفون هذه الحقيقة. وليت المتنكّرين تحت عباءة الدين أيضا يدركون أن النبيَّ وتعليم القرآن الكريم قد جاءا لنشر الرحمة في العالم، ليس لتعليم غصب الأمن من المواطنين المسالمين، والعبث بحياة الأبرياء دون هوادة.

على أية حال، يدور الحديث في هذا الجزء من الآية الذي نحن بصدده حول القرآن الكريم، ويقول الله تعالى فيه إن في القرآن الكريم هدًى للناس جميعا، وقد ذُكرت فيه آيات بَيِّنَات وأمورٌ تميز بين الحق والباطل. فمن واجب المؤمنين أن يتدبروا بوجه خاص في هذا الشهر – شهر الصيام الذي هو شهر التقدم في الروحانية، والذي يحاول فيه المؤمن لنيل قربه تعالى بواسطة الصيام ويسعى جاهدا لرفع مستوى عبادته – هذا الكتاب الجامع والزاخر بالتعليم المنير والهداية الذي يميّز بين الحق والباطل. فانتبهوا دائما إلى ما فيه من الأوامر والأحكام لأن هذا الكتاب وحده هو هاديكم ومرشدكم، فأمعنوا النظر فيه في هذا الشهر بوجه خاص، واتلوه بكثرة وتركيز من ناحية، ومن ناحية ثانية توجَّهوا إلى نيل الهداية منه بالتدبر في الأوامر الواردة فيه.

لقد قال تعالى عن القرآن الكريم: ﴿هدى للمتقين﴾ وقال أيضا إنه هداية للبشرية جمعاء. ففيه نوعان من الهداية، ثم إن مستويات الهداية التي ينالها الناس أيضا تختلف. إذن، فيه هداية للمتقين. ولكن سلسلة الهداية لا تنتهي على

الإيمان وحده أو التمسك بالتقوى مرة واحدة، بل إن هذه السلسلة تبقى جارية مستمرة. أي إن الذين يدّعون كونهم متقين والذين يعتبرون خوف الله وخشيته وحبه غالبا على كل خوف وخشية وحب آخر عليهم أن يعملوا بدقائق هذا التعليم بكل انتباه وتركيز إذا كانوا صادقين في دعواهم هذا. وإلا فقد قال النبي ﷺ عن الذين لا يفكرون في هذا الأمر ولا يحاولون السلوك على مسالك التقوى إن صيامهم ليس إلا الجوع والعطش، وإن قيامهم ليلا ليس إلا السهر فقط. فالصيام يكسب أهمية أكبر إذا أعرتم للقرآن الكريم والعمل بتعليمه الاهتمام اللائق به.

لقد بين الله تعالى أهمية تزكية النفوس في هذه الأيام، الأمر الذي نطلع عليه بواسطة القرآن الكريم. وإذا فعل المؤمن ذلك لَوسِعَه أن يقدم هذا التعليم الجميل أمام العالم. عندها فقط يمكننا أن نخبر أهل الدنيا أن الاتجاه الذي أنتم تتوجهون إليه خطير، بل هو طريق الدمار والخراب من حيث الدنيا والعقبى. إذا كنتم تريدون سلامة دنياكم وأخراكم فتعالوا إلينا لنرشدكم إلى طرق الهداية. إن القرآن الكريم لا يكتفي بالادعاء فقط أنه هُدى للناس، بل الحق أنه لو عمل الإنسان بتعليمه لرأى تأثيرات الهداية بادية في هذه الدنيا. فعلى المؤمن أن يقوم بالأعمال الصالحة أولا وقبل كل شيء، ويجب أن تتراءى هذه الأعمال لنا، بل للناس كلهم لتشهدها الدنيا. ولكن من الشقاوة حقا أن يهيئ المسلمون بأعمالهم للمعارضين فرصة للاعتراض على القرآن وتعليمه. ففي هذه الأيام هناك محاولة مشينة من قبل كنيسة في أميركا لتشويه سمعة القرآن الكريم وتعاليمه. لقد خططت الكنيسة للقيام بخطوة ظالمة وبغيضة لحرق

القرآن الكريم بتاريخ ١١ أيلول سبتمبر هذه السنة. وقد نشرت وسائل الإعلام هذا الخبر على نطاق واسع. لقد قدمت الكنيسة عشرة اعتراضات واهية وسخيفة للغاية. إذا كان المقصود هو إثارة الاعتراض فقط فنستطيع نحن أيضا أن نثير اعتراضات كثيرة على الكتاب المقدس، الأمر الذي من شأنه أن يثير الفتنة. الطريق السليم هو أن يكون هناك نقاش علمي. لكلٍ الحقّ في الاعتراض والنقاش العلمي، وهذا ما نفعله نحن. ولكن لا يحق لأي مسلم أن يحرق الكتاب المقدس بناء على بعض تعليماته مثل إنكاره التوحيد في بعض الأماكن. بينما يعلِّم القرآن الكريم التوحيد من بدايته إلى نهايته، وهذا ما يجب علينا فعله. فقد جاء جميع الأنبياء لهذا الغرض غير أن القرآن الكريم علّم التوحيد أكثر من أي كتاب آخر. والحق أن التوحيد هو الأصل وبدون التوحيد لا يمكن أن تقوم لأي دين قائمة. إن جَرِيَّ الله الذي بعثه الله تعالى في هذا العصر قد بيّن هذا التعليم وأظهر عظمته حتى إن الذين كانوا يؤلهون العبد قد عمَّموا فيما بينهم ألا يخوض أحدهم نقاشا دينيا مع الميرزا غلام أحمد القادياني وأتباعه. إن أساس المسيحية المعاصرة قائم على عقيدة التثليث، وإن التوحيد يهزها من جذورها.

لقد أثبت سيدنا المسيح الموعود بواسطة الكتاب المقدس ومن أقوال عيسى عليه السلام نفسه أنه ليس ابن الله، وأنه ليس لأحد أن يكون ابنا لله. هذا هو أكبر اعتراض لدى الكنيسة التي تريد أن تشعل فتيل حملة شعواء ضد القرآن الكريم. إن الاعتراض الأول الذي سجلته الكنيسة هو أن القرآن الكريم لا يعتبر عيسى عليه السلام ابن الله. ثم وسّعوا هذا الاعتراض أكثر وقالوا بأن القرآن يقول بأن

النجاة تترتب على أعمال الإنسان وليس على صلب أحد.. أو صلب عيسى بتعبير آخر. إن هؤلاء العَمِهين لا يفقهون أن هذا ما كان يعتقد بـه عيسى عليه السلام نفسه أيضا، ثم حُرِّف تعليمه باسمه فيما بعد ووُضع الإنسان العاجز مقابل الإله. فكلما انهزم المرء و لم يسعفه دليل لم يجد في يده حيلة إلا أن يلجأ إلى الفساد. وهذا ما تفعله الكنيسة التي تسمى Dove World Out Reach Centre Church. لقد وردت في الأناجيل في أكثر من موضع أقوال عيسى عليه السلام بهذا الصدد. فمثلا ورد في إنجيل مرقس ما يلي: "اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. * وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ." (إِنْجِيلُ مَرْقُسَ ١٢ : ٢٩-٣٠)

وعلاوة على ذلك هناك عدة أماكن أخرى في الكتاب المقدس حيث ورد دحض لألوهية المسيح. إذن، فإن الكتاب المقدس نفسه يدحض هذه العقيدة. ولقد أثبت المسيح الموعود عليه السلام حقيقة هذا البحث الزاخر بالأدلة وما بينه القرآن الكريم من الحقائق، وبذلك أثبت تفوق القرآن الكريم ودحض كافة أدلة المسيحيين.

ولا تزال الجماعة تقوم به حتى اليوم. والتعليم الجميل الذي يعطينا القرآن الكريم هو أنْ بلِّغوا الناس الحق وقولوا لهم ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾، ولكن لا حاجة للجوء إلى الإكراه من أجل هذا البيان والتبليغ، ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾. فيا أيها النبي إنما عليك تبليغ رسالتنا التي أنزلناها عليك بصورة القرآن، أما الهداية فعلى الله. هذا هو التعليم الجميل الذي يسعى هؤلاء لحرقه ببشاعة. فمن الذي، يا ترى، يعلّم التطرف والإخلال بالأمن والسلام،

أهذه الكنيسة أم المسلمون؟ الواقع أن هذه الكنيسة لا تعمل بتعليمها هي، أعني ما عمّله الإنجيل نفسه إذ يقول: مَن لطمك على خدك الأيمن فأدرْ له الأيسر أيضًا. الكتاب المقدس لا يأمر بنشر الكراهية الطائفية قط، لذا فإن كثيرًا من الكنائس المسيحية قد نددت بشدة بفكر هذه الكنيسة المريض وخطتها الذميمة، معلنةً أنها لا تتفق معها مطلقًا ولن تشارك فيها. هكذا يجب أن تكون ردة فعل كل إنسان عاقل محب للسلام. تسعى جماعتنا جاهدةً بشتى الوسائل لمنع هذه الكنيسة التي تسمى (DOVE CHURCH) من تنفيذ خطتها الذميمة البشعة- علمًا أن الحمامة (DOVE) رمز لروح القدس في المسيحية حيث يقال إن روح القدس نزل على عيسى عليه السلام على شكل حمامة- وقد أمرتُ جماعتنا في الولايات المتحدة والبلدان الأخرى أيضًا أن يقوموا بحملة لإحباط مخطط هذه الكنيسة فيقولوا للناس بأن الأسلوب الذي يتبعه أصحاب هذه الكنيسة إنما ينشر الفساد في العالم، وسيرفع سورًا من البغض والحقد بين الناس بدلاً من مد جسور المحبة بينهم. إنهم يتعامون عن التعظيم والإكرام الذي ذكر به القرآن الكريم عيسى وأمه مريم عليهما السلام، بل الحق أن القرآن الكريم يكرم كل نبي. فكما قلت إن تصرفهم هذا سوف يرفع سورًا من الكراهية بين أهل الدنيا، إذ قد يؤدي هذا إلى ردة فعل خاطئة من قبل المسلمين الذين – لسوء حظهم – صاروا لا يتورعون عن ارتكاب الفظائع نتيجة إنكارهم لإمام هذا الزمان أو صار زمامهم في أيدي قوم يريدون تحقيق مصالحهم الشخصية. إن العالم اليوم بحاجة إلى السلام والمحبة والتآخي وتجنُّب الحروب واستمطار حُبّ الله تعالى لكي ينجو من الهلاك، وهذا يحتم على

المسيحية تصحيح أخطائها، كما يفرض على المسلمين إبداء ردة فعل حكيمة. من حق الجميع أن يخوضوا في النقاشات الدينية بناء على العلم والدليل، ولكن لا بد لهم من مراعاة مشاعر الآخرين الدينية.

ليت إخواننا من المسلمين الآخرين أيضًا يتذكرون ما أمرهم الله به فيبحثوا لإرشادهم عن ذلك المرشد الهادي الذي قد بُعث بحسب أنباء الله ورسوله ﷺ، إن كانوا صادقين في ادعائهم بحب الرسول ﷺ والقرآن الكريم. إننا الآن في شهر رمضان الذي قال الله تعالى إن القرآن الكريم قد نزل فيه هدًى للناس، فعلى المسلمين أن يتبعوا طرق الهدى التي دل عليها القرآن الكريم، ويسعوا لبلوغ ذلك المستوى من الهدى الذي يريد القرآن أن نبلغه. وللعثور على الهادي لا بد للمرء من الدعاء بخلوص القلب. لقد علّمنا الله تعالى دعاء ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾، ولو قام به الإنسان بخلوص القلب لهداه الله تعالى. يهدي الله تعالى بهذا الدعاء غير المسلمين أيضًا فما بالك بالمسلمين. ليت إخواننا المسلمين الآخرين يصغون إلى رسالتنا مقدرين مشاعرنا الصادقة النابعة من القلب بألم، فيسعوا للعمل بها، فيفوزوا في الدنيا والآخرة.

يقول المسيح الموعود عليه السلام في كتاب له إن القرآن الكريم هو منبع البركات الحقة وسبيل النجاة، وإنه لخطأٌ أولئك القوم الذين لا يعملون به. فمنهم من لا يعمل بالقرآن الكريم لأنه لا يؤمن بأنه كلام الله تعالى، وقد ابتعد هؤلاء بعدًا كبيرًا، أما الذين يؤمنون أنه كلام الله تعالى ووسيلة النجاة حقًا، فإن عدم عملهم به أمر عجيب ومؤسف جدًا. فكثير منهم لم يقرأوا القرآن في حياتهم كلها قط. إنما مَثلُ هؤلاء الغافلين المهمِلين لكلام الله تعالى كمثل إنسان يعلم

علم اليقين أن هناك ينبوع ماء مصفى بارد زلال يشفي من كثير من الأمراض، لكنه لا يقترب منه رغم كونه عطشان ومصابًا بأمراض كثيرة. فما أشدَّه شقاوةً وغباءً! كان ينبغي عليه أن يضع فمه على الينبوع ويتمتع ويرتوي بمائه العذب الشافي، ولكنه رغم علمه بالينبوع يظل بعيدًا عنه مثل الذي يجهل مكانه، إلى أن يأتيه الموت ويقضي عليه. إن في حالة هذا الإنسان التعيس لعبرة وموعظة. هذه هي حالة المسلمين اليوم. إنهم يعلمون أن القرآن الكريم هو الوسيلة لكل نجاح وتقدم ولا بد من العمل به، ومع ذلك لا يهتمون به غير مبالين. وإذا دعاهم إنسان – يعني حضرته عليه السلام نفسه- إلى العمل بالقرآن شفقةً عليهم ونصحًا لهم، بل بأمرٍ من الله تعالى، سمّوه كذّابًا دجّالاً. ما أشدَّهم شقاوةً وتعاسةً!

وأقول: لا تزال حالة المسلمين هكذا حتى اليوم، فإن الأكثرية منهم لا يهتمون بقراءة القرآن الكريم دَعْك أن يتدبروا فيه. يتّبعون اتّباعًا أعمى المشايخَ والعلماء المزعومين الذين يُضلّونهم بقولهم إن القرآن الكريم يعلن أن رسول الله ﷺ خاتم النبيين، بينما مرزا غلام أحمد القادياني (عليه السلام) يدعي النبوة! ليتهم يفكرون بأنفسهم ويسألوننا عن حقيقة دعواه عليه السلام ويبحثوا عن الحق بصدق. إنهم لا يملكون دليلاً ولا برهانًا ولذلك قد فرضوا علينا الحظر في باكستان خاصة وفي كل البلاد الإسلامية الأخرى. يقول لهم علماؤهم إن الاستماع لما يقول الأحمديون كفر، بل إن إلقاء السلام عليهم كفر. فالتطرف الذي يمارسه المسيحيون ضد أهل الإسلام يمارسه هؤلاء المسلمون أيضًا ضد المسلمين الأحمديين، بل الحق أن التطرف الذي يمارسه عمومًا طائفة كبيرة من

المسلمين هو الذي شجع المسيحيين على التطرف ضد أهل الإسلام. هذا هو حالهم. لا يملكون من الثقة واليقين ما يجعلهم يردّون علينا بالدليل والبرهان إذا كنا على الخطأ. انظروا إلى شدة جبنهم وضعف إيمانهم حيث يرون أنهم لو تكلموا مع الأحمديين ضعف إيمانهم وتركوا الإسلام. هذا ما يقول المشايخ والعلماء لعامة المسلمين الذين يتبعونهم، فيفسدون دنياهم مع آخرتهم.

من واجبنا نحن المسلمين الأحمديين أيضًا أن نؤدي حقنا بهذا الصدد. من واجبنا أن نكون نموذجًا عمليًا في اتباع طرق الهدى التي بيّنها القرآن الكريم. لقد منّ الله علينا إذا شهدنا شهر رمضان مرة أخرى، فعلينا أن ننتفع به كما ينبغي ونتدبر فيه ونعمل به، باذلين كل ما في وسعنا لتحسين حالتنا الروحانية. ولا يمكن أن ننتفع بالقرآن الكريم حق الانتفاع إلا إذا واظبنا على تلاوته يوميًا بلا انقطاع، وتدبرنا في أحكامه، وأعددْنا أنفسنا للعمل به وسعينا لذلك جاهدين. لقد أمرنا الله تعالى بأحكام كثيرة، فأمرنا بالقيام بحسنات ونهانا عن ارتكاب سيئات، وقال إذا عملتم بهذه الأحكام عرفتم طرق الهداية ووصلتم بالسير بها إلى غايتكم. وليست غاية المؤمن إلا الفوز برضا الله تعالى. وقد جعل الله تعالى أول خطوة للوصول إلى طرق الهدى هو الإيمان بالغيب. هذا الأمر ليس بهيّن، بل إن الإيمان بالغيب هو الذي يزيد صاحبه إيمانًا، وزيادة الإيمان تؤدي به إلى طرق وصال الله تعالى، وتزيده فهمًا لأحكام الله وتقربًا إليه تعالى.

لقد شرح المسيح الموعود عليه السلام هذا الأمر فقال: حيث لا يتيسر للمتقي، في حالته الابتدائية، شرفُ رؤية الباري تعالى والمكالمات الإلهية والمكاشفات

فيكون بحاجة إلى الإيمان بالغيب في البداية، وهي درجة يكون إيمانه فيها متكلَّفًا؛ إذ يؤمن بوجود الله تعالى – بناءً على القرائن القوية – إيمانًا يكون بين الشك واليقين.

يعني حضرته: أن المتقي يؤمن بوجود الله تعالى كما قال الله تعالى ﴿يؤمنون بالغيب﴾، ومع ذلك يجب ألا نستهين بهذه الدرجة الإيمانية أيضًا، حيث يقول حضرته:

إن درجة الإيمان بالغيب هذه التي يتحلى بها المتقي ذات قدر عظيم عند الله تعالى. فقد ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ سأل أصحابه مرة: أيُّ الناس أكبرُ إيمانًا؟ قالوا: أنت يا رسول الله. قال ﷺ. كيف، وإني ألقى جبريل كل يوم، وأشاهد آيات الله كل حين. فقالوا: نحن؟ قال ﷺ: كيف، وأنتم أيضًا ترون آيات الله. ثم قال ﷺ: إن الذين يأتون بعدي بمئات السنين فإيمانهم أكبر وأعجب إذ لا يرون أيّ آيات كما ترونها اليوم ومع ذلك يؤمنون بالله تعالى. فلو مات أحد منهم في حالته الابتدائية أدخله الله تعالى في زمرة هؤلاء المؤمنين. إنه لا ينعم بهذه النعمة والمتعة التي لا تتيسر إلا برؤية الآيات، ومع ذلك يبدي قوة إيمانية إذ لا يؤمن بالله تعالى فحسب بل يؤكده بعمله كما أشير إليه في قوله تعالى ﴿ويقيمون الصلاة﴾. وفي هذه الحالة من التقوى تهاجم المتقيَ أنواع الوساوس والشكوك والأوهام في الصلاة لتشتيت أفكاره ومع ذلك فلا يترك الصلاة ولا يسأمها ولا يملّ منها. إن من الناس من يصلي بضعة أيام، فتساوره الظنون الفاسدة والأفكار المشوشة، فيسيء الظن ويترك الصلاة مَلَلاً، ولكن المتقي لا يفقد الهمة بل يظل يقيم صلاته التي تنهار مرة بعد

أخرى. يأتي على المتقي فترتان: فترة ابتلاء وفترة اصطفاء. وتأتي عليه فترة الابتلاء ليعرف بنفسه قدر إيمانه ونوعيته، وليعلم الناس من ذا الذي يؤمن إيمانَ عباد الله الصالحين، فلذا تساوره أحيانًا الشكوك والأوهام وتحزن قلبه، وأحيانًا تساوره الشكوك والمطاعن والأوهام في ذات الله نفسه، ولكن على المؤمن الصادق ألا يصاب بالقلق والخوف في هذا المقام، بل عليه المضيُّ قُدُمًا. إن الشيطان الخبيث لا يرضى حتى يجعل الإنسانَ ينكر وجود البارئ تعالى ويكفر برسول الله ﷺ، فلا يبرح يبثّ في قلبه الوساوس تلو الوساوس، ولا يهلك ملايين الناس إلا بهذه الوساوس، إذ يقولون: فلنرتكب هذا المنكر وسنتوب فيما بعد. فمع أن الإنسان لا يعلم ما إذا كان سيتنفس النفسَ التالي أم لا إلا أن الشيطان يجرّئه ويمنّيه زورًا ويعِده وعودًا معسولة. هذا أول درس يلقّنه الشيطانُ، ولكن المتقي يكون باسلاً، فيعطى الشجاعة لمحاربة كل وسوسة، ولذلك قال الله تعالى ﴿ويقيمون الصلاة﴾.. أي أن المتقين لا يَهِنون ولا ينهارون في هذا المقام، ولا يؤدي بهم انعدام الأُنْس والشوق إلى اليأس والقنوط، بل إنهم يواظبون على أداء الصلاة رغم فقدانهم المتعةَ واللذة فيها، إلى أن تزول عنهم كل الوساوس والشكوك، فينتصر المؤمن ويهزم الشيطان. باختصار إن هذه الفترة ليست فترة كسله، بل هي فترة ثباته في الميدان، فيحارب الوساوس والشكوك ببسالة.

ففي هذه الأيام حين يكون الناس متوجهين إلى الصلوات بشكل عام وتمتلئ المساجد بفضل الله تعالى، عليكم أن تبذلوا قصارى جهدكم لمقاومة الشيطان. فحين تطلبون عونا من الله مقابل الشيطان وتتقدمون بخطى حثيثة لتوطيد

العلاقة مع الله سوف تتقوى هذه العلاقة تلقائيا. وإذا سعيتم لذلك سوف تُرشَدون أيضا إلى سبل الهداية التي أنزلها الله تعالى في القرآن الكريم، ولسوف تتمكنون من الاهتداء إلى تلك السبل التي تصحبها آيات باهرات.

من الجدير بالذكر هنا أنّ من مقتضى الإيمان بالغيب أنْ يؤمن الإنسان بجميع النبوءات التي بيّنها الله تعالى في القرآن الكريم. فعندما يتم التركيز على الصلوات ويظهر ذلك من خلال الحالة العملية التي ذكرها المسيح الموعود أي حين تقيمون الصلوات وتدعون الله تعالى للتجنب من هجمات الشيطان ستدعون تلقائيا أن يقوّي الله إيمانكم بالغيب أكثر فأكثر بواسطة الآيات. ومن مقتضى الإيمان بالغيب أن يستمر المؤمن في الدعاء أن يُرسل الله المرسَلين في هذا العصر أيضا لإصلاح الناس وهدايتهم كما بعثهم في الأزمنة الخالية، لأن حالة الزمن تقتضي بعثة المرسَل من الله.

لقد أنبأ القرآن الكريم بذلك حين قال: ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾. ولكن يجب ألا يساء فهم قول النبي ﷺ فيقال بأن الذين لا يطالبون بمشاهدة الآيات فيكون إيمانهم محمودًا، لأنه ﷺ بذلك يشير إلى الزمن الذي كان من المقدر أن ينتشر فيه الظلام حسب النبوءة. حين لم يكن هناك نظام واسع النطاق بين المسلمين يعمل لتقدمهم في الروحانية وتربيتهم، غير أنه كان هناك مجددون يعملون في نطاقهم المحدود. فهناك أناس لم تصلهم دعوة المبعوث من الله، فلو ثبتوا على إيمانهم مع كل ذلك فقد حافظوا على إيمانهم بالغيب أيضا. والذين يحافظون على الإيمان بالغيب هم الذي يعرفون المبعوث من الله بعد مشاهدتهم آيات صدقه ثم يؤمنون به أيضا.

يقول المسيح الموعود عليه السلام بأن الذين آمنوا بالنبي ﷺ لم يطلبوا منه آية بل معظمهم آمنوا بالغيب. فاستيقَنوا نظرا إلى حالته ﷺ الظاهرية بأن كل ما قاله إنما هو صدق وحق. ثم بدأت فترة أخرى لظهور الآيات بعد بعثة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام. لقد كانت هناك نبوءة بهذا الصدد أن فترة ظهور الآيات ستبدأ من جديد. والجماعة الإسلامية الأحمدية تشاهد هذه الآيات بفضل الله تعالى ورحمته، وبسبب إيمانها بالغيب ويقينها القوي تعتقد أن الوعود والأنباء التي لم تر تحققها إلى الآن ستتحقق حتما. ولسوف ندحض باستمرار هجمات الشيطان ووساوسه مداومين على أداء صلواتنا على أحسن وجه، ولن تهز وساوس الشيطان أقدامنا مطلقا.

إن تلاميذ الشيطان يبذلون في العصر الراهن كل ما في وسعهم لإضعاف إيمان الأحمديين، ولكننا وصلنا إلى حالة بحيث نرى الآيات تظهر أمام أعيننا. ولو واجهنا ابتلاء في وقت من الأوقات لكان سببها راجعا إلى نبوءات سبقت في القرآن الكريم. لقد قال الله تعالى في القرآن الكريم أن الجماعات الربانية تتعرض للابتلاءات. وقد أعدَّنا إمامُ الزمان لهذا الأمر.

كما قلت من قبل، علينا جميعا أن نسعى جاهدين للاستفادة من بركات شهر رمضان ونسعى لنيل قرب الله تعالى ولتقوية إيماننا بالصلوات والأدعية. كذلك يجب أن نستعين بالله بالدعاء من أجل تحقق وعوده أيضا. إن رمضان شهر الإكثار من الأدعية، فحين ندعو الله تعالى لقيام عظمة القرآن وحكومته في الدنيا كلها فلسوف يبدأ الله تعالى سلسلة جديدة لصولات قوية جديدة. ولسوف يرينا أيضا مشاهد قيام الحق وزهوق الباطل نتيجة تعاليم القرآن

الكريم وعظمته. فسيتوجه الناس إلى سماع دعوة إمام الزمان أي المحب الصادق للنبي ﷺ الذي يدعو الدنيا إلى الحق حسب تعليم القرآن الكريم تماما. إذا كان هناك أحد مستعدا اليوم لحماية القرآن الكريم فهو المسيح الموعود وحده. وإذا كانت هناك جماعة تستطيع أن تؤدي هذا الواجب على أحسن وجه فهي الجماعة الإسلامية الأحمدية وحدها. فنحن بأمس حاجة لنشد مئزرنا بهذا الصدد أكثر من ذي قبل، ونركز على الأدعية أكثر من ذي قبل وإلا سنكون مقصّرين في واجبنا. فعلى كل أحمدي أن يكون صورة متجسدة للقرآن الكريم حسب قدراته.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: لقد ورد في القرآن الكريم وعد أنه سيحفظ الإسلام في زمن الفتن والأخطار كما يقول: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ فبناء على هذا الوعد قد حافظ الله تعالى على كلامه من أربعة جوانب.

أولا: حافظ على كلمات القرآن الكريم وترتيبه بواسطة الحفاظ، فخلق في كل قرن مئات الآلاف من الحفاظ الذين احتفظوا بكلامه المقدس في صدورهم بحيث إذا سئلوا عن كلمة واحدة استطاعوا أن يبينوا سياقها وسباقها. وبذلك حفظ الله تعالى القرآن الكريم من التحريف اللفظي في كل زمن.

ثانيا: بواسطة الأئمة والأكابر الذين أُعطُوا فهم القرآن الكريم في كل قرن، ثم فسّروا مواضع مجملة من القرآن الكريم في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة وحفظوا كلام الله تعالى الطاهر وتعليمه المقدس من التحريف المعنوي في كل زمان.

ثالثا: بواسطة المتكلِّمين الذين استخدموا الأدلة العقلية للتوفيق بين تعاليم القرآن والعقل فحفظوا كلام الله تعالى من استخفاف الفلاسفة السطحيين.

رابعًا: بواسطة الحائزين على الإنعامات الروحانية الذين صانوا كلام الله الطاهر في كل زمان من هجمات منكري المعجزات والمعارف. فإن نبوءة القرآن ﴿إنّا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ لا تزال تتحقق في كل العصور بشكل أو بآخر. وكلما تكاثرت في عصر من العصور هجمات المعارضين على جانب معين من القرآن خلقت غيرة الله تعالى وحميته شخصًا مناسبا للدفاع عنه. ولكن في هذا الزمن الذي نحن فيه قد شن المعارضون هجمات على النواحي الأربعة المذكورة، فجاءت أيام طوفان عظيم لم يشهد الإسلام مثيلها منذ انتشار القرآن الكريم في هذا العالم، فقد شكّك الأشقياء في صحة ألفاظ القرآن ونشروا التراجم الخاطئة لمعانيه ونشروا تفاسيره المختلقة. وأراد الكثيرون من المسيحيين والطبيعيون وبعض قليلي الفهم من المسلمين أيضا فتح باب التحريف المعنوي من خلال تفاسيرهم وتراجمهم لمعاني القرآن الكريم على هواهم. وبعضهم ركز على أن القرآن يخالف في نصوصه العلوم العقلية والمسائل المسلّم بها والثابتة من ناحية علم الطبيعة والهيئة، وادعوا أن كثيرا من دعاوى القرآن تخالف البحوث العقلية، وأنه يعلّم أساليب الجبر والظلم وعدم التوازن وعدم الاعتدالِ، وأن كثيرا من أموره تخالف الصفات الإلهية وتنافي قوانين القدرة وصحيفة الفطرة. وقد أصر الكثير من القساوسة والآريا على إنكار معجزات نبينا ﷺ وآيات صدق القرآن الكريم ونبوءاته، وقد صوّروا كلام الله الطاهر والإسلام ونبينا ﷺ بصورة سيئة، وافتروا افتراء كبيرا من أجل أن ينفر منها كل طالب الحق. فاقتضى هذا الزمن – الذي أطل فيه سيل فتنة المعارضين بكل شدة من النواحي الأربعة – أن يشمل الدفاع أيضا

النواحي الأربعة المذكورة. وكان قد بدأ القرن الرابع عشر للهجرة في الفترة نفسها لذلك فقد بعث الله تعالى بموجب وعده: ﴿إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ على رأس القرن الرابع عشر مجدِّدًا لإصلاح هذه الفتنة. ولكن بما أنّ لكل مجدد اسما خاصا عند الله تعالى وكما أنّ مَن يؤلف كتابًا يختار له اسما ملائما مع مضامينه.. كذلك سمي هذا المجدد مسيحًا نظرًا إلى مهماته التي فُوّضت إليه. وكان قد قُدّر أن يقضي المسيح على الفتن الصليبية في آخر الزمان، فمن عُهدت إليه هذه المهمة فلا بد أن يسمى مسيحًا موعودًا. فتذكروا أن مهمة كسر الصليب قد فوّضت إليه. والآن أخبروني أهذا هو الزمن المذكور أم غيره؟ فكّروا، هداكم الله."(أيام الصلح ص ٥٥- ٥٦)

إن اعتراضات الكنيسة المذكورة قديمة وقد تناولها المسيح الموعود عليه السلام في هذا المقتبس من كلامه قبل أكثر من مئة سنة، واليوم تعود الكنيسة وتعترض اعتراضات مماثلة. لم يستطع أحد في عهد المسيح الموعود عليه السلام أن يثبُت أمامه، ولكن ليت المسلمين غير الأحمديين يلتفّون حول حضرته عليه السلام نظرًا إلى هذه المآثر العظيمة التي أشاد بها بعض زعماء المسلمين، ولا سيما أن النبي ﷺ أيضا أوصانا بإيصال سلامه إلى المسيح الموعود. ولكن مع الأسف الشديد فإن معظمهم أخذوا يعارضونه، ولا تزال هذه المعارضة تشتد على يد المتشددين وعلى يد بعض الحكومات غير المنصفة. وهب الله تعالى المسلمين عقلا ليكونوا عونًا لمحب الرسول ومحب القرآن الكريم الذي فُوّضت إليه مهمة حفظ القرآن والدفاع عنه. وفقنا الله تعالى أيضا لنبذل كل ما في وسعنا من أجل أن نكون سلطانًا نصيرًا لجري الله هذا، ونوفَّق لنشر رسالة القرآن الكريم في العالم أجمع.

لقد ذكرت المعارضين الآن.. وهناك خبران مؤسفان يتعلقان بظلم هؤلاء الظالمين. لقد استشهد في الأسبوع الأخير شهيدان في إقليم السند ـــ بباكستان أحدهما في كراتشي والآخر في "سانغهر". لا يدرك هؤلاء الظالمون ماذا يريهم الآن قدر الله تعالى نتيجة ظلمهم. إنهم يكتبون في الجرائد وأصحاب الأقلام يحررون في زواياهم معترفين أن عذاب الله تعالى يحل بهم الآن نتيجة أخطائهم، مع كل هذا يتبعون طرقا خاطئة في تحديد أخطائهم. ولقد أغشيت أبصارهم لدرجة أن أحد الإخوة أخبرنا أن أحد المشايخ قال في أحد خطاباته: لم نبذل جهودًا كافية للقضاء على القاديانيين لذلك نزَل علينا هذا العذاب، إنا لله وإنا إليه راجعون. إن الأحمديين سوف يجتازون مرحلة هذا الابتلاء بإذن الله تعالى، ولكن يا علماء السوء ويا من تنشرون الظلم باسم الله ورسوله وتستهزئون بتعاليم القرآن الكريم، اعلموا يقينا أن بطش الله تعالى سيحيق بكم حتمًا. بعض الإخوة يكتبون إلي أحيانا أنني عندما أخاطب المشايخ فإن كلامي يثيرهم أكثر لذلك يجب أن لا أتكلم عنهم. أقول إنه نابع عن سوء فهم هؤلاء السذج من جماعتنا. فأريد أن أفهِّم أفراد جماعتنا أيضا أن المكائد التي نسجوها ضد الأحمديين في باكستان وخارجها لا تتأثر بشيء بسبب كلامي عن المشايخ. إنما أتكلم تنبيهًا لسليم الفطرة من الناس حتى يكفوا عن اتباع أشرار الناس. على أية حال، ما علينا إلا التحلي بالصبر والمضي قدما نحو هدفنا الأخير بكل ثبات ودعاء، وسنبقى على دأبنا هذا. فعلى الأحمديين أن يخضعوا في هذه الأيام بشكل خاص على عتبة باب الله تعالى حتى يصبحوا له وحده. وأن يلقى الله تعالى على الأعداء شرورهم

ومكائدهم ويحفظ الأحمديين كلهم ونحظى بأفضال الله تعالى على الدوام. آمين.

أحد الشهيدين المذكورين هو الدكتور نجم الحسن من كراتشي الذي أطلق عليه أحدٌ النار في الساعة الحادية عشرة من يوم ١٦ أغسطس حين كان يركب سيارته عائدا من عيادته الواقعة في "أورنغي تاون". نُقل الدكتور إلى المشفى المجاور إلا أن جروحه كانت بليغة فاستُشهد فورًا. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد أصيب في صدره بثلاث عشرة طلقة. كانت عائلة الدكتور نجم الحسن تنتمي إلى مدينة "بهاغلبور" في إقليم "بهار" بالهند.

لقد توافد أحد سكان "بهاغلبور" السيد "محمود عالم" إلى قاديان في عهد المسيح الموعود عليه السلام فبايعه وبواسطته انتشرت الأحمدية في "بهاغلبور"، وجَدّ الشهيد السيد "مخدوم الحسن" والسيد المولوي عبد الماجد البهاغلبوري دخلا الأحمدية في عهد الخليفة الثاني رضي الله عنه. هاجرت عائلة الشهيد إلى "دكا" في عام ١٩٥٦. وعند انفصال "بنغلاديش" هاجر والدا الشهيد إلى الهند وبعد بضع السنين انتقلا إلى نيبال وأخيرا وصلا إلى كراتشي في عام ١٩٧٥.

وُلد الدكتور نجم الحسن في عام ١٩٧١ في "دكّا" وله ستة إخوة وأخت واحدة، والشهيد هو الثاني بين إخوته. درس في كراتشي من الابتدائية إلى أن أصبح أخصائيّ الأطفال. تخرج طبيبا في كلية الطب بالسند، ثم تخصص في طب الأطفال، وحاليا كان يمارس مهنته، كما كان يعمل بروفيسورًا مساعدًا في قسم العلوم الصحية بجامعة "إندور" في كراتشي. كان بفضل الله تعالى منخرطا في نظام الوصية. يوم شهادته خرج من عيادته وشغّل سيارته فأصيب

بطلقات نارية. كان لشقيقه صيدلية على مقربة من عيادته فخرج إثر سماعه صوت الطلقات النارية فوجد أخاه مضرجًا بالدماء.

استشهد الدكتور عن عمر يناهز التاسعة والثلاثين عامًا ونصف عام. كان شجاعا لا يخاف الأهوال. سبق أن قال له حموه أكثر من مرة أن ينقل عيادته من هذه المنطقة إلا أن الدكتور الشهيد ردّ عليه بهذا الجواب دوما: لقد نشأت وترعرت في هذه المنطقة لذلك لأهل هذه المنطقة علي حقّ فلا بد أن أخدمهم وأمارس مهنتي في هذه المنطقة نفسها. كان الشهيد يتطوع في العيادات المجانية التي كان مجلس خدام الأحمدية يقيمها من أجل مساعدة الفقراء. إن هؤلاء المعارضين لا يكترثون بشيء ولا يتورعون عن قتل من هو نافع للناس. لم يُخفِ الشهيد انتماءه إلى الأحمدية قط. كان منخرطًا في نظام الوصية ومواظبًا على الصلوات وكان يصليها بكل خشوع وخضوع. كان مواظبًا على أداء التبرعات وسباقًا فيها. ترك خلفه أرملته وابنته "شافية حسن" وعمرها خمس سنوات، وابنه "محمد حسن" عامان، وابنته "مليحة حسن" شهران ونصف، وكلهم بفضل الله تعالى من أولاد "وقف نو".

الشهيد الثاني هو السيد حبيب الرحمن من مدينة "سانغهر". تنتمي عائلته إلى محافظة غجرات. دخلت الأحمدية في عائلتهم عن طريق أخي جدّ الشهيد الدكتور رحمت علي ﷺ ثم عن طريقه دخل جدّه أيضا في الأحمدية، ثم بايع في عام ١٩٠١ أخواه الآخران أيضا وهما بير افتخار علي، والحافظ روشن علي. لقد اشترى بعض كبار عائلته أراضي واسعة في إقليم السند عام ١٩١٢ وبالتالي انتقلت عائلته إلى هناك.

ولد الشهيد حبيب الرحمن في عام ١٩٥٠ في "سانغهر"، ودرس في ربوة. كان يدرس معي في ربوة، وكان خلوقًا بشوشًا وخفيف الظل، فكان يجمع الآخرين حوله إلا أن كلامه كان يتسم بالطيبة دوما.

خرج الشهيد حبيب الرحمن في الساعة العاشرة والنصف صباحًا من يوم ١٩ أغسطس/ آب ٢٠١٠ إلى أراضيه الزراعية، ولما خفت سرعة سيارته على أحد المنعطفات أطلق عليه الرصاصَ شريران ملثّمَان راكبَان الدراجة النارية، وأصابته إحدى الرصاصات في صدغه مما أدى إلى استشهاده فورًا.

لقد وُلد الشهيد في عام ١٩٥٠ وهكذا استشهد عن عمر يناهز ستين عامًا. انتقل الشهيد مع عائلته إلى أمريكا في عام ١٩٩٠. وقبل الانتقال إلى أمريكا كان يعمل قائد مجلس خدام الأحمدية في مدينة "سانغهر"، ورئيس الجماعة في محافظة "سانغهر"، كما وفق ليخدم الجماعة بوصفه سكرتيرًا للمال. أما في أمريكا فوفق للخدمة البارزة في الموقع الرئيس للجماعة alislam.org وكان من الأوائل الذين عملوا في هذا المشروع. كان خدوما وكان له دور كبير في البحث عن العاملين الأكفياء للعمل في هذا المشروع. استشهد أخوه الدكتور مجيب الرحمن في عام ٢٠٠٦، لذلك فإنه رجع إلى "سانغهر" مرة أخرى من أجل خدمة والديه العجوزين. كانت زوجته قد توفيت، فلما رجع من أمريكا أُشير عليه أن يتزوج من أرملة أخيه الشهيد فتزوجها. كان الشهيد مواظبًا على الصلوات والتبرعات، وكان على علاقة مخلصة مع الخلافة، كان مساعدًا ومواسيا للفقراء والمعوزين وكان خادمًا ومخلصًا حقًّا. والد الشهيد السيد "بير فضل الرحمن" على قيد الحياة بفضل الله تعالى وعمره ٩١ عاما تقريبا. للشهيد

أربع أخوات وأخوان آخران. توفيت زوجته الأولى كما قلت. أما أولاده فهم: أنيس الرحمن وعمره ٣٢ عاما، وحُمَيْرى ٢٣ عامًا، وعائشة ٢٨ عامًا، كلهم يعيشون في أمريكا. أما زوجته الثانية فهي أرملة أخيه الشهيد مجيب الرحمن وأولادهما وأعمارهم كالتالي: إعزاز الرحمن ١٣ عاما، معاذ الرحمن ١١ عاما، ومشعل عمر ٧ أعوام. رفع الله تعالى درجات الشهيد وألهم ذويه الصبر والسلوان. آمين.

وهنا أريد أن أذكر أحمديًا مخلصًا آخر وهو السيد موسى رستمي الذي صلّيت عليه صلاة الغائب مع صلاة الجنازة على المرحوم مصطفى ثابت. كان السيد موسى رستمي مخلصًا جدًّا لذلك أريد أن أذكره ههنا أيضا. لقد وافته المنية في ٥ أغسطس/ آب ٢٠١٠، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان قد ألقى خطابًا في الجلسة السنوية في كوسوفو هذه السنة قال فيه إن أخاه قدم إلى بريطانيا عام ١٩٨٥ وقابل الخليفة الرابع رحمه الله، فلما رجع إلى بلاده ذكر له أخوه ذكريات لقاءاته مع الخليفة الرابع رحمه الله فتأثر بذلك موسى رستمي كثيرًا، كما أُعجب بالتغير الكبير الذي حدث في أخيه بعد لقائه مع الخليفة الرابع رحمه الله، فبايع هو الآخر. ثم بعد تقاعده من الخدمة العسكرية ذهب إلى سويسرا وفرح بلقائه مع الأحمديين هناك. ثم عاش فترة من الزمن في هولندا أيضا. وعند التوجه إلى هولندا قرر وقف حياته لخدمة الجماعة. كان لقاؤه الأول مع الخليفة الرابع رحمه الله تعالى في هولندا حيث ذكر له رغبته في نذر حياته لخدمة الجماعة فأمره الخليفة الرابع بالتوجه إلى ألبانيا، إلا أنه لم يستطيع الوصول إلى هناك لبعض الأسباب. وفي عام ٢٠٠٠ ذهب أمير الجماعة في

ألمانيا إلى هولندا وطلب منه أن يبحث عن أحد المخلصين لإرساله إلى كوسوفو فقال: لا أرى أن أحدًا سيرضى بالذهاب إلى هناك، إلا أنني جاهز لهذه الخدمة، فبعد إذن الخليفة الرابع رحمه الله ذهب إلى كوسوفو في مايو/ أيار ٢٠٠٠، وأقام في بيت أخيه الواقع في منطقة "جولان" حيث كانت أخته تسكن مع عائلته. وبعد مرور أيام بايعت أخته أيضا. وهكذا صلى صلاة الجمعة الأولى في هذا البيت نفسه. ثم أقام في مدينة "برشتنا". ظل رئيس الجماعة في كوسوفو طيلة عشر سنين. كان يسعى دوما لازدهار الجماعة ولكل ما هو مفيد لها. كان حمِسًا في مجال التبليغ فكان يوصل الدعوة الأحمدية بشتى الطرق. كان يخدم الجماعة من أعماق قلبه. كان حريصا على توفير أموال الجماعة لذلك كان ينفقها بكل حذر. عند إنشاء مركزنا الأول في كوسوفو كان بنفسه يدقق الحسابات ويراقب النفقات، ووُفق للقيام بإنجاز أعمال كثيرة في هذا المركز من خلال "وقار عمل" (أي من خلال مشاركة أفراد الجماعة في أعمال البناء وغيرها). علِم مرة أن راتبه أكثر من المبلغ المسؤول هناك فخفّض راتبه بدون أن يخبر أحدًا، فلما سُئل قال: كيف يمكن أن يكون راتبي أكثر من المبلغ. لم يكن يملك سيارة لذلك كان يتنقل بالدراجة للقيام بجميع أعماله. كان يولي اهتماما كبيرًا أن تنشأ الجماعة في كوسوفو على أسس متينة وكان يهتم لتربية المبايعين الجدد حيث كان يجمعهم كلهم ويعتني بهم وكأنهم ينتمون إلى أسرة واحدة. وبفضل تربيته انخرط معظم أفراد الجماعة في كوسوفو في نظام الوصية، وثقافة معظمهم عالية جدًّا بفضل الله تعالى.

كان المرحوم طلق المحيا بشوشًا وتقيًّا ومواظبا على الصلوات، وكان يصليها بكل خشوع وخضوع. كان مخلصا وفيًّا جدًّا للخلافة، وكان الحب العميق للخلافة يترشح من عينيه. كان يقابلني كل سنة في الجلسة السنوية في ألمانيا. قال لي مرة أن المسلمين غير الأحمديين في كوسوفو قد أشاعوا بين الناس أن الأحمديين لا يحجون بل يذهبون بدلا من ذلك إلى جلستهم السنوية، مما جعل الكثيرين يعرضون عن سماع قولنا. فقلت له أن يحج هذه السنة ففعل، ولما قابلني بعدها قلت له أن هذا الاعتراض يكون قد زال الآن. كان مسرورًا جدًّا على أنه وفق للحج وأصبح حاجًّا. لم يكن عمره طويلا إلا أنه توفي بعد إصابته بمرض مفاجئ. رفع الله تعالى درجاته وغفر له ورحمه وألهم ذويه الصبر والسلوان وثبّتهم على الأحمدية، ووهبنا الله تعالى في جماعة كوسوفو مَن يتبعون خطاه ويعملون مثله وأفضل منه، بل أعطانا في كل بلد أفرادًا مخلصين أوفياء يخدمون الجماعة بكل إخلاص وتفان، آمين.